**الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية**
**وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي**
**جامعة العربي بن مهيدي/ أم البواقي**

**كلية الآداب واللّغات** **شعبة الدّراسات النّقدية**
**قسم اللّغة العربية وآدابها** **التخصّص نقد حديث**
**ومعاصر السّداسي الأول** **السّنة أولى**
**ماستر/ الفوج 1+2**

**مقياس نظريّات النّقد السّياقي** **الأستاذة: نبيلة أعبش**
**طبيعة المقياس: محاضرات + تطبيقات** **البريد الالكتروني:**
**Nabilaabbeche@gmail.com**

**السّنة الجامعيّة: 2021/ 2022**

# مفهوم النّقد السّياقي الاجتماعي ونظرياته

## 1. النّقد الاجتماعي:

### أ. مفهومه:

يُعتبر المنهج الاجتماعي من المناهج الأساسية في الدّراسات الأدبيّة والنّقدية، وقد انبثق هذا المنهج في حضن المنهج التّاريخي وتولّد عنه، خاصّة عند هؤلاء النّقاد الذي استوعبوا فكرة ونظرية تأريخية الأدب، وارتباطها بتطوّر المجتمعات المختلفة. وتحوّلاتها طبقا لاختلاف

البيئات والظّروف والعصور. بمعنى أنّ المنطلق التّاريخي كان هو التّأسيس الفعلي والطّبيعي للمنطلق الاجتماعي عبر محوري الزمان والمكان.

إذ يكشف المحور الزّماني عن إمكانيّة أن يرتبط التغيّر النّوعي للأعمال الأدبية بالتّحوّلات التي تحدث في الحقب التّاريخيّة المتعدّدة والمختلفة. وعبر اختلافات المكان أيضا، ذلك أنّ لكلّ مكان زمانه وتاريخه وظروفه الخاصّة. ولقد أسفر ذلك كلّه عن توجّه عام للرّبط بين الأدب والمجتمع، وكذلك من أجل تمثيل الأدب للحياة على المستوى الجماعي، وليس على المستوى الفردي، باعتبار أنّ المجتمع هو المنتج الحقيقي للأعمال الإبداعيّة والفنية.

كانت الماركسيّة والواقعية الغربيّة تعمل جنبا إلى جنب في تعميق الاتّجاه إلى الاعتداد بالنّقد الاجتماعي وبمنظور التّلازم بين البُنى الاجتماعية من ناحية والأعمال الأدبيّة من ناحية أخرى، وقد أسهم في ذلك ازدهار علم الاجتماع واتّسع بصفة عامّة. كان من بينها علم نشأ قبل القرن العشرين (ق20م)، أُطلق عليه اسم (علم اجتماع الأدب) أو (سوسيولوجيا الأدب).

وطبعا هدف هذا النّقد هو الكشف عن حركة الأدب في المجتمع ومعرفة مدى انتشاره أو تقلّصه، وردود الأفعال الناجمة عنه، خاصّة وأنّ بعض النّقاد[1] والأدباء[2] والباحثين يروا أنّ الإبداع القصصي مثلا هو أكثر أشكال الإبداع ارتباطا بحركة المجتمع. وأنّ هذا الإبداع غالبا ما يصطدم بعوائق تتمثّل في الممنوعات والمحرّمات والمشاكل الاجتماعيّة. وهذه الممنوعات صنّفوها إلى ثلاث:

_ الممنوعات السّياسية.

_ الممنوعات الدّينيّة.

_ الممنوعات الأخلاقيّة.

والأدب عندهم ليس إنتاجا فرديّا، ولا نُعامله باعتباره تعبيرا عن وِجهة نظر شخصيّة؛ لأنّ وجهة النّظر هذه تتجسّد فيها عمليّات الوعي الجماعي والضّمير الجماعي.

إذن، النّقد الاجتماعي هو النّقد الذي يُقارب الأدب من خلال ربطه بخلفيّاته الاجتماعيّة والتّاريخيّة، وهو يستند في مرجعيّاته إلى النّظريّة الماركسيّة، أي أنّه النّقد الذي يربط النّص الأدبي بشروط إنتاجيّة اجتماعيّة، ويقوم على مبدأي الانعكاس والرؤية للعالم، بمعنى أدقّ إنّ الأدب تعبير عن المجتمع. فنظرية الانعكاس هي التّعبير المفوض للفلسفة المادّية في عالم الأدب والنّقد، أي البحث في البنية التّحتية للمجتمع، لذلك نجد ثلاث واقعيّات:

**أولا:** الواقعية النّقدية: التي تقوم على نقد المجتمع وهمومه (ثنائية الخير والشّر مثلا) والكشف عن الحقائق.

---

[1]- من روّاد هذا النّقد: "مدام دي ستايل" من خلال كتابها (الأدب وعلاقته بالأنظمة الاجتماعيّة)، و"مارينا ستاغ السّويديّة"، و"سكاربيه الفرنسي"، و"بيير زيما"، و"جورج لوكاتش" الفيلسوف الواقعي، و"لوسيان جولدمان"، و"كارل ماركس" و"مكسيم غوركي" وغيرهم، ومن العرب نجد "محمد مندور" و"حسين مروة"، و"لبيب التّونسي"، و"محمد بنيس المغربي"، ومن الأدباء نجد: "يحي حقي"، و"عمر فاخوري"، و"يوسف إدريس"، و"نجيب محفوظ"، و"هيكل" الذين يعدّون من كتاب الواقعيّة ونقادها.

[2]- من الأدباء العرب الاجتماعيّون والواقعيّون الذين تأثّروا بالواقعيّة الفرنسيّة، مثل "بلزاك"و"موباسان" و'زولا"، نجد: "محمود تيمور" في كتابه (في القطار)، تطرّق فيه إلى الحديث عن ضرورة التّعليم للفقراء، وله كتاب بعنوان (المنزل رقم 22)، يدعو فيه إلى القضاء على الانحراف في العلاقات الزّوجية، وهناك "ميخائيل نعيمة"(1889_ 1988م) عضوا في الرابطة القلمية، تحدّث في مؤلّفه (العاقر)، عن خصال القرويّين وتضحياتهم، ونجد "عيسى عبيد" في كتابه (إحسان هانم) يبّن فيه مظاهر الإرغام على الزّواج، إضافة إلى "يوسف توفيق" في (الصّبي الأعرج) و(قميص الصّوف)، تعالج مؤلّفاته مُشكلات اجتماعية لبنانية.

**ثانيا:** الواقعيّة الطّبيعيّة: التي تقوم على نفس مبادئ الواقعية النّقدية مع تطبيق النّظريّات العلمية.

**ثالثا:** الواقعية الاشتراكيّة: وتقوم على فلسفة "هيجل" و"ماركس"، في أنّ الأدب يعبّر عن المجتمع.

## ب. علاقة النّقد بعلم الاجتماع:

النّقد من حيث أصوله ومناهجه وثيق الصّلة بعلم الاجتماع، الذي يبحث عن فلسفة نظم المجتمع والنّواميس التي تتحكّم فيه، فعلم الاجتماع ما هو إلّا نقد وتمييز لحالات المجتمع ونُظُمه وربطٍ لها بنواميس المدينة والحضارة، ولا شكّ أنّ النّقد يهتمّ بعلم الاجتماع من أجل توضيح العلاقة الموجودة بين الفرد والجماعة، والواجبات التي على الفرد للجماعة. والتي على الجماعة للفرد، وحول وصف تقدّم النّوع الإنساني وتدرّجه في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعقليّة، وذكر الأدوار التي لعبها على مسرح الحياة حتى وصل إلى الحال التي هو عليها الآن.

ولقد بحث علماء الاجتماع مثلا في أنّ الأديب هل ينبغي أن يوجّه أدبه إلى غير مجتمعه أو هو غير مقيّد بقيد؟. بل يترك نفسه تتّجه كما تشاء من غير قيد ولا شرط، وهو ما يعبّرون عليه بـ: (الفنّ للفنّ).

## ت. خصائصه وسماته:

_ الأدب بالنّسبة لهذا النّقد، هو نقل للتّقارير والحقائق الموجودة في المجتمع.
_ الأدب ظاهرة اجتماعية يخضع للزّمان والمكان.
_ لا يُبنى على مخاطر عبقريّة فرديّة، فهو اجتماعيّ (تأثّر وتأثير).
_ الأدب يتبع التطوّر الفكري والسّياسي والاقتصادي والدّيني للأمم ...إلخ.
_ الأديب مسؤول وملتزم أمام النّاس والمجتمع.
_ الأدب هو نقل للتّقارير والحقائق الموجودة في المجتمع.
_ الأدب يتطوّر وينمو مع نموّ التطوّر الاجتماعي من خلال القضايا والظّروف والعوامل.
_ تتّصل الظّاهرة الأدبية بالظّاهرة الاجتماعية في تطوّرها وانتشارها وتغيّرها.
_ الأدب تعبير بلسان المجتمع.
_ النّقد الاجتماعي نقد مضمونيّ واقعيّ.
_ اللّغة وسيط بين الحياة والمجتمع، فهي التي يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم.